على معهود، فهذا ينقض معنى التعجب.

ويأتي بعد ذلك إلى باب «الفاعلين والمفعولين اللذين كل واحد منهما يفعل بفاعله مثل الذي يفعل به وما كان نحو ذلك».

ويسميه الصفار باب الإعمال[1] ويعرفه بقوله: «هو أن يتقدم عاملان فصاعداً ويتأخر عنهما معمول فصاعداً، كل واحد منهما يطلبه من جهة المعنى».

ويمثل لذلك بـ «ضربني وضربت زيداً». .

ثم يذكر اختلاف الكوفيين والبصريين في أي العاملين أحق بالعمل، ويتصدى للرد على الكوفيين متمثلاً مذهب أهل البصرة.

ويعود إلى لفظ سيبويه فيشرح نصه، وشواهده.

أما باب ما يكون فيه الاسم مبنياً على الفعل[2] قدم أو أخر فهو باب الاشتغال، ويعرفه الصفار بقوله: هو أن يتقدم اسم ويتأخر عنه فعل أو ما جرى مجراه قد عمل في ضميره أو في سببه ولو لم يعمل فيه لعمل في الاسم الأول أو في اسم آخر في موضعه إلا أنه إذا كان يعمل في آخر في موضعه لم يجز أن يكون ذلك من باب الاشتغال إلاّ بشرط أن يكون في الكلام ما يطلب الفعل.

هذا حد الاشتغال، إلا أن النحويين خالفوا الصفار في بعض الأوجه:

---

(1) وقد سمى فيما بعد ـ باب التنازع ـ وفيه خلاف بين البصريين والكوفيين من حيث العمل، وقد ورد ذلك الخلاف مفصلاً في المسألة الثالثة عشرة من الإنصاف في مسائل الخلاف» 1/83.

(2) كثيراً ما يدور في كلام سيبويه بناء الشيء على الشيء، وقد فسره السيرافي فقال: إذا قال: بنيت الاسم على الفعل فمعناه أنك جعلت الفعل عاملاً في الاسم، وإذا قال: بنيت الفعل على الاسم، فمعناه أنك إذا جعلته وما يتصل به خبراً عن الاسم وجعلت الاسم مبتدأ كقولك: زيد ضربته، فزيد مبني عليه وضربته مبني على الاسم. نصوص في النحو العربي د. سيد يعقوب بكر 1/31.